

عشق فوق التعريف

ديوان شعر فصحي

الطبعة الأولى

2020م - 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع



ملحوظة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنوان الكتاب: عشق فوق التعريف

اسم المؤلف: همام صادق عثمان

التصنيف الأدبي: ديوان شعر فصحي

رقم الإيداع: 2020 / 19154

التقييم الدولي: 2 - 62 - 6830 - 977 - 978



تصميم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.





عشق فوق التعريف

ديوان شعر فصحي

همام صادق عثمان





إِهْدَاء

لَكُلِّ مَنْ لَمْ يُعْرِهُ السَّعْدُ سَاعِدَهُ
وَكُلِّ مَنْ لَمْ يَجِدْ فِي الصَّدَقِ وَاعِدَهُ

وَكُلِّ مَنْ كَانَ جَسْرًا كِي يَوْصَلَهُمْ
مَرُّوا عَلَيْهِ فَصَارَ الْكُلُّ نَاقِدَهُ

وَكُلِّ مَنْ قَصَدَ الْأُمَجَادَ ذَاتَ ضَحَى
فَلَمْ يَجِدْهَا وَمَا زَالَتْ مَقَاصِدُهُ

قلبان

قلبانٍ طارا في الغرام وغرّدا
فكأن دجلة والفرات توحدّا

في روحها نيلُ العروبة قد جرى
وأنا وروحي نستطيبُ الموردا

يا من حضورك في غيابك مُؤنسي
لا تتركيني اليومَ أشقى مُفردا

كنتُ الأسيرَ لدى برائنِ عُزلي
وبفضلِ حبّك قد تجاوزتُ المدى

إنّا تلازمنا وحبُّك في دي
كالفاعلٍ حينَ لفاعلٍ قد أُسندا

فاضتُ محبَّتُنَا فَأَنْبَتَ فِيضُهَا
شعرًا على فلكِ الغرامِ تردِّدا

من فرطِ حبٍ قد تجاوزَ حدَّهُ
أصبحتُ أسعى بالمحبَّةِ للعِدا

إني إذا طيفُ الحبيبِ يزورني
لو كنتُ أشقاهمُ أصرُّ الأُسَدا

يا لائمينَ على المُحبِّ تمهلوا
لو ذاقَ قلبكمُ الغرامَ لأَيِّدا

بالحبِّ ينفكُّ السجينُ من الأذى
والعبدُ حينَ يُحبُّ يصبحُ سيِّدا

يا مُغرقي في الحبِّ هَلَّا صُغَّتَ لي
قلبًا كقلبكِ كي يكونَ المرصدا

قلْبُ الحبيبِ مُعْطَرٌ بِمَحَبَّتِي
حَقٌّ عَلَيْهِ لِرَبِّهِ أَنْ يَسْجُدَا

طوفي بعقلي في غرامكِ سبعةً
والقلبُ ضُمني كي يقرَّ ويسعدَا

فعلى ضفافِ الحبِّ كُنتِ شربتي
ولقد شربتُ وما ارتويتُ من الصدى

هذي القصيدةُ ما كتبتُ بأحرفي
بل سَطَرْتُهَا الرُّوحُ والقَلَمُ الصَّدَى

أهديكِ حُبِّي ما تنفَّسَ مُغرَمٌ
بيثُ القصيدةِ باتَ يحكي المشهدَا

كُلُّ الَّذِي فَوْقَ البَسيطَةِ مَيِّتٌ
إِلَّا مُحَبَّتُنَا بَدَتْ كِي تَخْلُدَا

وأرى الزمانَ لِكُلِّ شيءٍ مُنْهِيَا
وأُتَى الزمانُ على الغرامِ فجَدَّدا

قَسَمْتُ جَسْمِي اثْنَيْنِ يَا كُفِّي خُذِي
نِصْفِي وَهَاتِي النِّصْفَ مِنْكِ فَذَا الْهُدَى

عشق فوق التعريف

سرى الهيامُ لبابِ القلبِ فانفتَحَا
يتلو عليه مِنَ الإِسرائِءِ مُفتَحَا

ناديتُ هَيَّا بَرِاقَ العِشْقِ أُسْرِبِنَا
لنُخِيرَ الكَوْنَ أَنَّ البَابَ قَدْ فُتِحَا

وكنْتُ أخفي جنونَ العِشْقِ في شَغَفِ
لَمَّا حَجَجْتُ إِلَى بُسْتَانِهَا اتَّضَحَا

ينشأُ مِنْهُ رحيقُ الزَّهْرِ يَنْفَحُنَا
بِالشَّهْدِ سَحَرٌ عَلَى أَعْتَابِنَا مَسَحَا

وَيُنْبِئُ العِطْرُ عَنْ فَصْلِ تَهِيمٍ بِهِ
كُلُّ الزُّهُورِ بعِشْقٍ سِرُّهُ فُضِحَا

مِنْ مُقْلَتَيْكَ شِعَاعُ النُّورِ وَضَّأَنَا
لِيُصْبِحَ اللَّيْلُ مِنْ نُسْكَ الْهَيْامِ ضُحَى

نُغَازِلُ الْبَدْرَ وَالنَّجْمَاتُ تَحْسُدُنَا
فَيَسْجُدُ الْعَشَقُ فِي مِحْرَابِنَا فَرِحَا

نَرْتَّلُ الْوَجْدَ وَالْأَمْوَاجُ تَتَبَعُنَا
وَالْبَحْرُ يَخْشَعُ مَهْزُوجًا وَمُنْسِرِحَا

مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهَوَى مَا انْفَكَ يَكْتُبُهُ
وَمَنْ بِهِ بِكُمْ إِنْ ذَاقَهُ صَدَحَا

وَكُنْتُ أَرْفُضُ غَزْوَ الْحُبِّ يَا سِرُّنِي
لَكِنْ قَلْبِي لَغَزْوٍ مِنْكَ قَدْ سَمَحَا

مَا زَالَ قَلْبِي لِكَأْسِ الْعَشَقِ مُنْتَظِرًا
صُبِّي وَصَالِكَ حَتَّى يُثْمِلَ الْقَدَحَا

ما لي بِحُبِّكَ خالفتُ الألى زعموا
أنَّ الحبيبَ يذوقُ المرَّ إنَّ صفحا

ما يُثبِتُ النَّأْيُ مِنْ وَصْفِ يَذْمُ بِهِ
إِلَّا نَفَيْتُ وَنَبْضُ الْقَلْبِ قَدْ مَدَحَا

يَضِيقُ صَدْرُ بَنِي الْإِنْسَانِ مِنْ أَلَمِ
وَبَاتَ صَدْرِي بِجَرَجٍ مِنْكَ مُنْشَرِحَا

فَلتُخْرِجِي مِنْ دِيَاغِي الْحَزْنَ قَاطِبَةً
وَلتُظْهَرِي لِي عَلَى وَجْهِ الْأَسَى فَرَحَا

عَقْلِي وَقَلْبِي خَصَامٌ كَانَ بَيْنَهُمَا
وَمَنْذُ جِئْتُ إِلَى دُنْيَاهُمَا اصْطَلَحَا

كُلُّ التَّجَارِبِ فِي رِبْحٍ وَفِي خَسِرٍ
وَعَاشِقُ الْعَيْنِ فِي الْحَالِينَ قَدْ رَجَا

أَذْكِي الْمَعَاجِمَ حَارَتْ كِي تُعَرِّفَنِي
عَشَقْتُ تَعَدَّى بِهِ التَّعْرِيفُ مُصْطَلَحًا

عَقْدٌ مِنَ الدُّرَاهِمِ مِنْ بِلَاغَتِهِ
نَعَمَ الْبَدِيعُ الَّذِي قَدْ حَيَّرَ الْفُصْحَا

زِنُوا كَلَامَ جَمِيعِ النَّاسِ وَارْتَقِبُوا
هَمْسًا مِنَ الْعَيْنِ فِي مِيزَانِنَا رَجَحَا

وَكُلُّ شَيْءٍ جَمِيلٍ مِنْكَ يَأْسِرُنِي
وَفَاسِدُ الْحِسِّ مِنْ أَفْعَالِنَا صُلَحَا

فَلْتَجْرِحْنِي لَعَلَّ الشَّعْرَ يُسْعِفُنِي
وَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى شِعْرُ الْهَوَى نَجَحَا

بَلَّتْ دُمُوعِي بِوَارِ الْأَرْضِ فَأَنْزَرَعَتْ
فَلْتَبْعِي الطَّبَّ حَتَّى يَبْرَأَ الْفُرَحَا

أَوْ فَاحِرِ قِنِي هَوًى وَاسْتَعِذْ بِي وَجَعِي
قَدْ خَطَّ قَلْبُكَ بَعْدًا وَالبِكَاءُ مَحَا

كُلُّ الْجُرُوحِ سَيَبْقَى بَعْدَهَا أَثَرُ
وَمُبْضَعُ الْحُبِّ لَا يُبْقِي إِذَا جَرَحَا

عُودِي لِنَزْرَعِ دَاءَ الْحُبِّ فِي جَسَدِ
قَدْ هَدَّهَ الْبَعْدُ دُونَ النِّصْلِ فَاَنْذَبَحَا

عُودِي لِنَصْبَحَ كَالْبِسْتَانِ تَنْفَحُنَا
كُلُّ الْفُصُولِ هُنَا مِنْ حُبِّنَا طَرَحَا

عُودِي فَإِنَّ الْهُوَ فِي بَحْرِنَا فِطْنُ
فِي كُلِّ عَاصِفَةٍ لِلشَّطِّ قَدْ سَبَحَا

نسرین

من فرط حُسْنِكِ عقلِ الصَّبِّ قد تَلَفَا
والقلبُ يبني لعينيكِ الهوى غِرَفَا

والروحُ مادتْ بكأسِ الشَّوْقِ وانصَهَرَتْ
والجرحُ إنْ بعدَتْ عن حِصْنِهِ نَزَفَا

لم يُخْلَقِ الحُبُّ إلَّا كي يَكُونَ لها
وَكُنْهَهُ من لِحَاظِ القلبِ قد عَرِفَا

ما كُنْتُ أَهْفُو وفكري دائِمًا حَذِرُ
لما رَأَيْتُكِ هَامَ الفِكرُ واختَلَفَا

قد كَانَ يسري شُعَاعًا نَحْوَ غَايَتِهِ
لكنْ بِسِحْرِكَ مَا دَ القلبُ فانعطفَا

كُلُّ الألى هَجَرُوا فِي الحَبِّ وَابْتَعَدُوا
أَحْلَامُهُمْ حُرْقَتْ وَاسَّاقَطَتْ كَسِيفًا

تَسْتَعْذِبِينَ فِرَاقًا كِي يَمُوتَ هَوًى
وَمَا لِقَلْبِي ذَنْبٌ فِي الهَوَى اقْتَرَفَا

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَبَا أَطْلَالٍ تَذْكُرُنِي
إِنَّ الزَّمَانَ عَنِ الْأَطْلَالِ قَدْ عَرَفَا

فَكُلُّ عَشْقٍ قَدِيمٍ دُونَنَا اخْتَلَفَتْ
فِيهِ التَّفَاسِيرُ مَا وَافَى وَمَا اخْتَلَفَا

أَسْلَمْتُ أَمْرِي لِكَأْسِ العَشْقِ تَثْمَلُنِي
مَا كُنْتُ أَتْرُكُنِي أَسْتَقْبِلُ الصُّدْفَا

عَشْقٌ عَفِيفُ الهَوَى أَصْبُولُهُ وَلَهَا
لَا أَبْتَغِي غَيْرَهَا إِنْ رُمَتْهُ هَدَفَا

صفو تلالاً في عينيك مبتسماً
لجنتانٍ وبدراً منهما ورفاً

يسمو بقلبي لها في كل منطقة
عشقاً لموطنها والمقصد انتصفاً

كأنَّه نُسكٌ أهفو له طمعا
في درءٍ معصيةٍ تستوجب الأسفاً

يا ويح قلبٍ هوى عشقا يُراوده
غصنٌ يزيد ثماراً كلما قُطفاً

تالله ما أسرفت في عشقها كُتبي
وكلُّ حرفٍ لها ما قلته سرفاً

عيناي ما هنئت بالنوم مذ وطئت
عيني طيوفُ المنى قسراً لتعتكِفاً

والروح رَقَّتْ لنورِ الصُّبحِ وانفَرَجَتْ
للشَّمْسِ بِسْمَتِهَا تَسْمُو بِهَا رَهْفاً

مَهَّدْتُ حَرْفِي لزهوِ العشقِ قافيةً
لولا هُيامي بدربِ الشَّعرِ ما رُصِّفاً

حجارةُ الحقِّ تُردي كُلَّ مُغتَصِبٍ
وجيشُ حُبِّي بجيشِ الكرهِ قد عَصَفاً

لا يُطْلَبُ الحُبُّ في أوطاننا أبداً
وقد أَتَيْتَكَ محروماً يريدُ وفاً

لو كُنْتُ لي مثلاً أهوى فذا كرمُ
أو كُنْتُ لا كالتّي أهوى فذاكَ جفاً

إِنِّي أَحْبَبْتُ في الحالينِ فاتنَتِي
ليسَ الفقيرُ بغيرِ البذلِ مُخْتَلِفاً

يبقى المُحِبُّ ولو يفنى الزمانُ، به
وجدٌ لو انصرفَ الجلمودُ ما انصرفا

فلتفرحي يا ربيعاً ليس يُحزِنُه
ريحٌ عتيٌّ ببعضِ الزهرِ قد عصفا

لم يعرفِ الحُزنُ نحوَ القلبِ بوصلةً
حُزني بسعدِكَ يا نسرِينُ قد صُرفا

مني إليك

سأخرجُ من نفسي وأدخلُ في حَيِّ
كأني طيرٌ كم تشوّق للحبِّ

إذا جدَّ جرحٌ كنتِ أنتِ دواءهُ
فدويي دواءً في جروحي وانصبي

تمكنتُ أن أرقى بعيني محاري
فما لي لا أرقى بعينيك والقلبِ

فؤادي مُجيدٌ للصبابة والهوى
ولبي لو تدرينَ محترِفُ لبي

فكيفَ يحيطُ العجزُ قلبي ولَبَّه
وأعبرُ في دربٍ أراه بلا دربٍ

بأيّ دهاءٍ أم بأيّة حكمةٍ
تُضيعيني بين الصباية والكربِ

فهل ذنبٌ قلبي أنّه عرف الهوى
يعذبُّ في شخصٍ أحبّ بلا ذنبٍ

أنا واثقٌ من أنّ قلبك عاقلٌ
يرى كامل الأشياء تشرق عن قربِ

فكوني على قدر المحبة والرؤى
ولا تسلميني في شبابي إلى نخبي

ستفرح لي الأيام يوماً إذا رأتكِ (م)
جنبي ألا كوني لنفرحها جنبي

بنت قلبي

يا بنتَ قلبي أنتِ عندي الأولى
إني أفيضُ بماءِ حبكِ نيلاً

أوحى إليَّ القربَ كي أحيَا بهِ
حتى أتَوَجَّ للغرامِ رسولا

لي في مجورِ الشعرِ درُّ كامنٍ
تأبى القصيدةُ أن أعيشَ ذليلاً

حرفُ الرويِّ لَهُ ثباتٌ دائمٌ
ربُّ الرويِّ إليك زادَ ميولاً

هاقي بِحَبِّكِ كلَّ شيءٍ مُبعدٍ
حتى أدقَّ مع الغرامِ طبولاً

إِنَّ التَّدْلَلَ فِي الْمَحَبَّةِ وَاجِبٌ
يَهْوِي التَّدْلَلُ مِنْ أَرَاهُ جَمِيلًا

لَكِنَّ قَلْبِي إِذْ رَوَتْهُ دُمُوعُهُ
يَدْعُوكِ كَوْنِي لِلْأَسَى مِنْدِيلًا

نَطَقَ اللِّسَانُ إِذَا عَلِمَتْ مُؤَرَّجٌ
لَكِنَّ قَوْلَ الْقَلْبِ أَقْوَمُ قِيلًا

أَنَا قَدْ ذَهَلْتُ لِفَرْطِ حُبِّكَ فِي دَمِي
قَرَبًا وَحِينَ الْبَعْدِ زِدْتُ ذَهُولًا

أَنْتِ الَّتِي حَوَّتِ الْمَعَانِي كُلَّهَا
أَفْرَادُ حَسَنِكَ قَدْ غَدَتْ أُسْطُولًا

لَا تَحْسَبِي أَنِّي أَحْبَبُكَ مُقْصِرًا
إِنِّي لِحَالِي لَمْ أَجِدْ تَأْوِيلًا

أنا مُغرمٌ أنا عاشقٌ أنا تائهٌ
في بحرِ حبكِ لا أريدُ سبيلا

إني مرضتُ بحبٍّ من منها الدوا
إني عشقتُ لكي أصيرَ عليلا

إن صرتَ يوماً عن هوايَ بعيدةً
فلكي تمَدَّ حبالُنا وتطولا

قلبي مصاعٌ من عيونكِ ليّين
حتّى برمشكِ أحسني التشكيلا

أنا ما سألتُ الطيرَ عن طيرانه
يهفو لقربكِ بكرةً وأصيلا

والماءُ لم أسألهُ عن جريانه
أدركتُهُ يبغني إليك وصولا

عندي اجتماعُ العاشقينَ ليعلموا
شرعَ المحبةِ فيكِ والإنجيلا

فتمثَّلي في الحبِّ كلَّ شريعةٍ
وتملِّكيني إن أردتِ مثولا

ولتسجنيني في عيونكِ واجلدي
أذنبتِ قولي، لا أريدُ دليلا

تهوى الزهورُ نسيمَ جوِّ هزَّها
فإذا هُزِزْتُ فأحضري الإكليلا

هيا امزجيني في كؤوسكِ سكرًا
هيا اشربيني وابدئي الترتيلا

زرعُ المحبةِ لا يزالُ بأرضنا
يهدي لكلَّ المُغرمينَ نخيلا

هذا الجمالُ تفرَّعتْ أغصانُهُ
صَبَّيْ مِياهَ العِشقِ تنجُبُ طُولا

إِنِّي عَشَقْتُ جِمالَها، حَكُمُ الهوى
أنا لستُ عن أَحكامِهِ مسؤولاً

لو خيرت كنت أبي

سأرسم بالكلام أبا
يحاول أن يطال أبي

وأعلم قبل حكم النقد (م)
أن الشعر لم يصب

سيثمل من يجالسُه
بخمير العلم لا العنب

بدستور من الأخلاق (م)
لم تحفل به كُتبي

فلولا الله قد ختم (م)
الألى بعثوا لقلت نبي

ولولا أن كفاه العلم (م)

لم يقعد عن الرتب

قتيل ما يعاب به

ولو عابوه لم يعب

بحكمة ضربه الأمثال (م)

ما يغني عن الذهب

فلو توجته تاجا

لكان التاج من أدب

ولو خيرت كيف أكون (م)

مخلوقا لكنت أبي

لن تغربي عن فؤادي

بُعدك يغدو اليسيرُ عَصيبا
وقربك يكسو هوائِي طيبا

فلو أضلعي نطقَتْ مرَّةً
فغيرك لن ترتضيه حبيباً

لصوتك في مسمعي رنَّةٌ
أتى بلبلُ الشدو منها نصيباً

لئن حرتُ حينَ مرضتُ وجدتُ
مرورك في خافقي طيباً

إذا نمتِ نامتُ لديكِ العطورُ
وإنْ يطلبوا العطرَ لن يستجيباً

وإشراق وجهك عند الصباح
إذا غابت الشمس لا لن يغيبا

لأنك لحن إذا غاب لحن
أنادي عليك فأغدو طروبا

وقد أخطئ الفعل في أي شيء
سواك، وفيك أكون مصيبا

يقرّر بعد المسافات بينا
وتأبى يدُ العشق إلا قريبا

إذا نزلت دمعته في شبين
أعاني يقلّين منها كروبا

حبستك سرّا لدى خاطري
فإن شاء ربي له أن يجوبا ...

لقد كَانَ قلبي مصَابًا بضيقٍ
سكنتِ به فاستحالَ رحيبًا

فلن تغرُبي مرَّةً عن فؤادي
ولو سرمدتُ شمسَ كوني غروبًا

أعيذها

أعيذُها يا غرامي

من أيِّ سهمٍ ورامٍ

أحلُّ منها سهامًا

ولا أحلُّ سِهامي

وهبتُها نبضَ قلبي

فسِرْ لها يا حمامي

وخذ جروحًا لديها

وهاتِها لعظامي

لي الحروبُ سلامٌ

سلامُها ذا سلامي

عيونُها فاعلاتنُ

مُتفعلنُ يا هيامي

رأيتها في طريقي
وصحوتي ومنامي

فلا يضيرُ بعداً
طيوفاً من أمامي

وصوتها من ورائي
وقلبها كإمامي

فأينما تتولّى
فأرجلي كالإمام

بدون رؤية عينٍ
وإنما القلبُ سام

أحبُّها في حياتي
أحبُّها في القيام

غادريني ثم عودي

غادريني سُويعَةً ثُمَّ عودي
واستشْفِيهِ ما مَضَى مِنْ جديدي

وارسميني على السُّطورِ قصيدًا
وَحُذِي لَوْنَ رسمِهِ مِنْ وريدي

وامسحي الحزنَ كي أَصيرَ سعيدًا
بالمعاني وليسَ باسمِ سعيدٍ

مركبُ المجدِ فاقدٌ حسنَ قوْدٍ
فاركبي العشقَ نحوَ مجدي قودي

بابُ حصني مغلّفٌ بصفيحٍ
فاجعلي الحصنَ مغلقًا بجديدٍ

أنتِ عندي الحياةُ همزًا لِياءٍ
حينَ بُعِدِ فَإِنِّي كالطَّريدِ

رَبَّةُ الشَّعْرِ يَا مَدَادَ خَفِيفِي
جَمَّعِي لِي الْبَحُورَ تَرْوِي قَصِيدِي

فَجَرَّتْ نَظْرَةُ الْعَيُونِ عُيُونَا
مَاؤَهَا الشَّوْقُ مَلَأَ بَيْرَ فَرِيدِ

ثَوْرَةُ الْعَشَقِ مِنْ عَيُونِكَ قَامَتْ
حَقَّقِي مُطْلَبًا لِعَشَقِي وَعُودِي

إِنَّ حُبِّي يَطِيرُ بِي كَحَمَامٍ
فَوْقَ دَلَّتَا الْبِلَادِ حَتَّى الصَّعِيدِ

مَنْ أَحَبَّ الْجَمِيلَ صَارَ جَمِيلًا
لَا تَسْلُنِي عَنِ الْجَمَالِ حُسُودِي

لَا تَسْلُنِي فَحَسْنُهَا قَدْ تَجَلَّى
وَدَلِيلِي وَجُودُهَا فِي سَجُودِي

مصر في قلبي

نزلت بقلبي فاستفاصَ نزاري
عزفاً على الأشواقِ بالأشعارِ

حكمتُ بإعدامي وإني طائعٌ
والعاشقُ المفتونُ سوفَ يُجاري

بعضُ المحبةِ مظلمٌ جنباًئهِ
والبعضُ منه يضيئُني كنهاري

ألبستُها تاجَ الزمانِ فهلّلتُ
وأنتَ تقدمُ لي بكلِّ حوارِ

أحببتُها والحبُّ فاحَ عبيرُهُ
ويكادُ ينقلُهُ شذا الأُزهارِ

واسمُ الكنانةِ إذ نطقتُ حروفَه
تكفي ليشبعَ من أراد ثماري

فبكلِّ حرفٍ قصةٌ مرويةٌ
فيها الجمالُ مع الملافِظِ سارٍ

من يسألِ التاريخَ يعرفُ ردَّها
في وجهِ هكسوسٍ ووجهِ تتارٍ

ويهدُّ عزمُ الماءِ برليفَ الذي
سيظلُّ يُحكي طيلةَ الأعمارِ

ويدُّ لها بيضاءُ تنصُرُ أصلَها
وتَمُدُّها للعُربِ في الأقطارِ

لي فيك يا مصرُ الحبيبةُ قبله
ولذا جعلتُ لقلبيها مشواري

قد تيمت كل الوجود بلحنها
وتكادُ تسمعُ قولَةَ الآثارِ

وتعلّمُ الأهرامُ قانونَ الهوى
لصغارٍ من يأتي لها وكبارٍ

فلئن سقطتُ بقاع هجرِكَ مرّةً
فالأمُّ تقبلُ دائماً أَعذارِي

عزَّ الكلامُ عَنِ الغرامِ فإلِسي
ثوبَ القبولِ لعاشقِ الأسوارِ

القلبُ دارِكِ يا حبيبَةُ فاهنِّي
قد صارَ قلبي منزلَ الأحرارِ

نحنُ الديارُ لبعضنا فتمهّلي
ولئن رحلتِ فلنُ أغادرَ دارِي

بدر في الأرض

لوقيل نور عمّ قلت رضاك
قد خاب سعي مُقلّد ومحاك

أو أنّ بدرًا خرّ من وسط السما
قلت البدور تحرّكي تلقاك

لاقيت عطر الورد يخطفُ مُهجتي
فعلمت أنّ الورد شمّ شذاك

قبّلت أبيات القصيدة كلّها
أطلقتها كيما تقبّل فاك

لو أنّ هذا الكون رهنُ إشارتي
ملّكتك الأملاك بالأملاك

يا نخلة زرعَ الجمال جذورها
وفروعها غيضٌ لفيض بهاك

يا من كتابُ الله زينَ لفظها
وجناننا من فوقها قدماك

أهدوك يوماً في الربيع فويحهم
أنتِ الربيعُ ولا ربيعَ سواكِ

أمّاه يا نبعَ الحنانِ بذي الدُّنى
هذا سبيلُ القلبِ في نجواكِ

لو أنّني أفنيتُ فيك قصائدي
ولشمتُ تراباً أدركتُ رجلاكِ

أو أنّني اقتدتُ النجومَ فقدتها
أرسلتها فتزّينتُ بلباقكِ

ما كنتُ أوفي بعضَ فضلكِ يا أنا
أو فضلًا أنِّي أرتوي برواكِ

يا فرحتي في لوعتي يا بسمتي
وسعادتي في حينِ كنتُ الباكي

من أجلِ عينكِ كُرمْتُ كلَّ النَّسا
للوردِ عطرًا طافَ بالأشواكِ

في النصائح

لبعض النقدِ لا تُلقِ انتباها

كطائفةٍ ولا يُجرى وراها

قليلٌ من يصحُّ له كلامٌ

من التفادِ صنعته أتاها

فمنهم من أقامَ على غرورٍ

ومنهم من ببطنِ الكبرِ تاها

ومنهم من يقالُ له أديبٌ

ويفضحه التَّكبرُ إذ تباهى

ينالُ المجدَ زيفاً من كذوبٍ

وتنكره الحروفُ إذا تلاها

إذا ظهرَ الضَّلالُ بشكلِ شخصٍ

لكانَ المدَّعونَ يدًا وفاها

فلا تأمنُ سفينةَ أمنياتٍ
إذا التفريقُ كانَ لها مياها

لذيذُك كالمرارِ ولا فروقُ
كما أسردتَ بينَ الحبِّ راها

تعيشُ على التُّرابِ وتفتديه
وتجعلُ أرضَ دنيانا سماها

حروفُ الشَّعرِ تلعنُ كلَّ شخصٍ
رأى دررَ القريضِ وما اصطفاها

على ظلمين من بخسِ المزايا
وتفضيلِ القبيحِ على عُلاها

أتى شعري مدادَ الردِّ غصبًا
وما بلغتُ حروفي مُنتهاها

جُمْل من الدر

لا أبالي حاسبًا عملا
إنَّ لي في حبِّها أملا

لا كلامًا واصفًا غزلي
ذاك درُّ صغته جُملا

صاغ ثغري حبَّها عسلا
قلبها إذ ذاقه ثَملا

إذ رأت أجزاءها عسلي
أخرجت في قولها عسلا

كل همٍّ في الهوى رحلا
وحبيبي مذ أتى ارتحلا

فهمومي حلُّها بيدِ
إن أشارتْ أذهبْتُ عللاً

روحها نيلٌ بها وجرى
فوق موجِه تری خجلاً

ظامئٌ مذ ذاقها فمُه
قلبه قد فارَقَ الكسلاً

جاء روضَ النيلِ مرتشفًا
كلُّه من طهرِها اغتسلًا

قد يكون الحب خيرَ قِرى
لحبیبٍ يرسلُ الرُّسلاً

كان بدرٌ في السما ملكًا
بينما لَمَّا أتتْ عِزلاً

في كل شيء أراها

لساني بسحر الغرام يبوخ
ونطقي عوام الكلام فصيح

أغازل في النيل ظلا لها
أغازل في الجو برقاً يلوخ

وأسمع في الصمت أصواتها
وفي كل شيء بصوت يبوخ

أداوي همومي ببسماتها
إذا أعجز الطب جرح الجريح

وعين المحب تكن الحبيب
تراه بأي مكان تروح

وليس السريرُ لنومي مُريحًا
فصدرُ الحبيبِ لخدِّي مريحٌ

سأبني لها في الغرام قصورًا
وتُبنى لها في الأعالى صروحٌ

وأقبلُ منها مرارَ الفعّالِ
فمرُّ الحبيبةِ عندي مليخٌ

إذا حبَّ من حبَّ يا إخوتي
يحبُّ من الشخصِ كلّ القبيحِ

فصوتُك يا من تملكيني
سكوتي وهمسي بذاك أصيحُ

وعشقي تعدّى حدودَ الجميعِ
هزمتُك في العشقِ يا ذا القروحِ

أنت الرواء

عهدُ المحبَّةِ ما يزالُ قويًّا
فتعهديني ما جعلتُكُ فيًّا

رُدِّي على قلبي السلامَ فإنَّه
في دوحِ هذا الحسنِ سلَّم حيا

ميتٌ بثوبٍ للحياةِ يلفُّه
مرِّي عليه لكي يبدِّلَ حيا

نسَقْتُ فيكُ قصائدي وِجْوَها
وجعلتُ حبَّكُ في القريضِ رويًّا

وفقدتُ عقلي في جمالكِ ممعنا
هيا انظري لي كي أعودَ سويًّا

إني كمرّ البرقِ همتُ بسرعةٍ
هل دقّ قلبك كي نهيمَ سويّا

ما بال قلبك لا يصاحبُ هائمًا
ماذا أقدمُ كي أكونَ صفيّا؟!

ما حيلةُ القلبِ الذي يهوى الأذى؟!
يغدو الترابُ مع الحبيبِ حليّا

هلاً قرأتِ كتابَ رُوحِي إنّه
فُتحتْ مداخلُ للغرامِ فهيّا

فهناك بلبلُ حبّنا يحكي لنا
ما يجعلُ العقلَ الفقيرَ غنيّا

وأنا وأنتِ غرامُنا فاقَ المدى
هل تعلمينَ لذا الهيامَ سميّا؟!

ما تحت أرض الوحل إني معدّم
فلتمنحي من ذلّ فيك رقيّاً

ولتصعدي بي نحوَ روحك سلّماً
لنطيرَ نحوَ المجدِ شيئاً شياً

هل من أحبّ فؤاده ملكٌ له
فأنا فؤادي ليس ملكٌ يدياً

يا هذه الدنيا أحبّي واعشقي
فجوابُ ذاكَ العشق يمحو العيّا

نظراتُ عينك تلكَ رمزُ سعادةٍ
للبنائسينَ ومن يكونُ شقيّاً

يا سعدَ من أهدى العيونَ سعادةً
يا ويلَ من للعينِ كانَ عصيّاً

يا بنتَ ذاكِ الحبِّ قلبي دفتَرُ
هيا افتحي كي لا يكونَ طويلاً

ولتنقُشي أنماطَ حبِّكِ جدولاً
ولتجعلي رطبَ السطورِ جنيّاً

فالروحُ ظامئةٌ ونهرُكَ مرسلٌ
أنتِ الرّواءُ لمنْ أردتِ رويّاً

يد الحسن

في عيوني من الغرام هيامٌ
وبعقلي من الجمالِ ذهولُ

فنهاري عن الحسانِ صيامٌ
ومسائي من البعادِ عويلُ

لو رأى الصخرُ من أحبِّ لنادى
إذ يقولُ الجمادُ إنَّ ما تقولُ

من ذهولي حسدتُ نفسي عليها
فرماني رصاصُ بُعدٍ قتولُ

ما عرفتُ النعيمَ إلا بقربِ
وروى لي العذابُ ذاكَ الرحيلُ

موسمُ الدمعِ يعبرُ العامَ سيلاً
والمناديلُ ما بها المنديلُ

سبيلُ السعدِ قد أتتني ولكنْ
هذهِ البنتُ عندها التوكيلُ

قد رضيتُ الضياعَ إذ جاءَ منها
بيدِ الحبِّ يسعدُ المقتولُ

حکم فؤادک

الشَّعْرُ فِي الرَّأْسِ لَا كَالشَّعْرِ فِي الْكِتَابِ
"أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ" وَاحْفَظْ قِيَمَةَ الْأَدَبِ

الْخَمْرُ يَأْتِيكَ بَعْضَ الْوَقْتِ مِنْ عَنَبٍ
وَالْحَدُّ بِالْخَمْرِ لَيْسَ الْحَدُّ بِالْعَنَبِ

كَاسِمٌ لِشَيْئَيْنِ فِي شَكْلِ قَدْ اجْتَمَعَا
وَفَرَقٌ مَعْنَاهُمَا كَالْجَدِّ وَاللَّعِبِ

وَلَا يَغْرُكَ وَجْهُ الْمَرْءِ مَبْتَسِمًا
فَالْقَلْبُ فِي حَزَنِ وَالْوَجْهُ فِي طَرَبٍ

رُبَّمَا يَكُونُ زَعِيمُ الْعَرَبِ مَغْتَرِبًا
كَمَا تَقَادُ جِيُوشُ الْغَرْبِ مِنْ عَرَبِي

قد يُظْهِرُ الأَمْرُ عَكْسَ الشَّيْءِ يَكْتُمُهُ
فَرَبَّ شَيْخٍ يُرَى وَالْعَقْلُ عَقْلُ صَبِي

يَصْدَا الْحَدِيدُ وَقَدْ يُخْفِيهِ صَاحِبُهُ
فَلَا يَغَرَّكَ طَلِيُّ الْعُهْرِ بِالْأَدَبِ

وَمَوْضِعَ الشَّيْءِ لَوْ غَيَّرْتَ يَفْسِدُهُ
كَمَنْ تَعَمَّدَ صَوْمَ الْفَرَضِ فِي رَجَبٍ

حِينَئِذَا يَكُونُ فَقِيرُ الْقَوْمِ أَكْرَمَهُمْ
لَوْلَا خَتَامُ رِسَالَتِكَ لَكَانَ نَبِيٌّ

لَا تَطْلُقِ الْحَكَمَ بِالشَّكَالِ فِي عَجَلٍ
بَعْدَ التَّدَاوُلِ قَدْ تَلَقَى أَبَا لَهَبٍ

وَلَا تَعْلُقْ حَبَالَ السَّعْدِ فِي أَحَدٍ
وَالْجَأُ لِرَبِّكَ فِي ضَيْقٍ وَفِي رَجَبٍ

دموع الفرق

نبع من الأرض أم سيل من الأفق
تلك الدموع تُحيل الصب للغرق

يظل من حبها بالليل منتبها
يدعو إله الورى بالتأس والفلق

طافت عليه جراحات الفراق أسى
معانقا طيفها بالصبح والغسق

فحيثما حل طيف فيه جرحه
فالعشق منفرد في ساحة الألق

وكل جراحة فيه تسابقها
أخرى بدمع على دنياه مندفي

يستلهم العزم إن مرّت ملامحها
أمام عينيه ينسى رجفة القلب

الحب أمرٌ خفيّ ليس يدركه
مفكّرٌ، ما له في الناس من نسق

فيه المشاعرُ في سبق إلى أبدٍ
تعزُّ سرعتُها عن كلّ مستبق

فيا حبيبة قلبي لم يعد بيدي
بل طائرٌ سابقٌ لكلّ فاستبقي

تهديك أنفاسه الأنباء صادقة
قلبي الأمين صدوقٌ في الهوى فثقي

رقصة الورق

إِنْ أَقْرَأَ النَّاسَ أَقْرَأُ بَعْدَهَا الْفَلَاقَا
قَدْ فَاضَ حُسْنُكَ حَتَّى أَغْرَقَ الطَّرْقَا

فَلْتَلْهِمْنِي بَدِيعَ الشَّعْرِ مُلْهِمَتِي
أَقُولُ فِيكَ جَمَالًا بِالْجَمَالِ رَقِي

لَا أَعْرِفُ الْعَوَمَ فَاسْتَلْقِي عَلَى رَتْنِي
لَنْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ فِي طَابُورٍ مِنْ غَرَقَا

إِذْ ضَجَّ حُبُّكَ فِي قَلْبِي عَلَى عَجَلٍ
فَاضَ الْمَغْنَى بِصَوْتِ أَرْقَصِ الْوَرَقَا

أَظْهَرْتُ بَعْضَ غَرَامِي إِذْ أَكْتَمْتُهُ
قَالُوا طَرَقَتْ غَرَامًا قَبْلَ مَا طَرَقَا

إن أظلمَ الدربُ أو إن كنتُ في نفقٍ
يضيءُ حبُّك حقَّ أعبَرَ النِّفَقَا

هل أنتِ من فضةٍ أم أنتِ من ذهبٍ
أم أن معنَاكِ فاقَ العقلَ فاحترقا؟!

ما زالَ يحسبُ بعضُ الناسِ أنَّهُم
حسنًا تعدَّى حبيبي حينما نطقا

لم يعلموا أنني لو كلُّهم حضروا
لم تلقَ قلبي لأَيِّ منهمُ خفقا

ولو تجلَّتْ على قلبي محاسنُها
لفرَّ من عظمِ صدري إذ بها التصقا

إني لأذكرُها في كلِّ ثانيةٍ
ما دمتُ ألقى لها في خافقي رمقا

من يوم رؤيتها صدري قد اخترقت
كأنّها السهمُ من أقواسه انطلقا

كيأنّها لم يغادر رؤيتي أبداً
وكَلَمَا جدّ شيءٌ خلّته برقا

خلاصه القول أني مكتفٍ بهوى
حبيبتى عن سواها تملأ الحدقا

في حضرة المدح

أنسلُّ من نفسي ويسبحُ بألِّ
شُرُفتْ بأقدامِ الرسولِ رمالُ

فهو الذي ثوبُ الجمالِ رداؤه
هيهاتَ أن نصفَ الجمالَ محالُ

الحبُّ للعدنانِ أمرٌ واجبٌ
للكفرِ منه أسهمٌ ونبالُ

إنَّ الغياهبَ إذ رأَتْكَ توضأتُ
شُدَّتْ لنوركِ في الظلامِ رحالُ

لكَ في البساطةِ موردٌ لا ينتهي
وبسيطُ عيشكِ عزةٌ وجلالُ

لي في غرامك يا حبيبي قصّة
وحكايةً وروايةً ومقال

أنت الذي زان الكلامُ بذكره
منكم تجلّ للجمالِ جمال

صمتَ النهارَ وقمتَ ليلاً أبهماً
وفعلتَ لا تُحصى لك الأفعالُ

وأنا بذكرِ محمدٍ نلتُ المنى
إن كانَ قولي شأنهُ الإعلالُ

بدرٌ ولكنّ التواضعَ طبعهُ
بدرُ السماءِ من الحبيبِ ينالُ

إنّ الذينَ تسلسلوا في سبِّهِ
كانَ اليمينَ، وهؤلاءِ شمالُ

قالوا بأنك ساحرٌ، أو شاعرٌ
قالوا عليك وروّجوا ما قالوا

ما كنت تدفعُ سبَّهم وتردُّه
وردودُ ربِّي في الكتابِ ثقالُ

لاقيت أنواعَ العذابِ جميعها
وكذاك صحبك والدليلُ بلالُ

بلغَ القصيدُ نصابه فزكاته
أن يحتويه من المديح كمالُ

أنت السماءُ سيادةً وريادةً
كيف اليدُ الشَّلَاءُ منك تنالُ

الشاةُ تنطقُ إنني مسمومةٌ
ولأجلِ أحمدَ تُكسِرُ الأغلالُ

بدرٌ يُشَقُّ كرامةً لمحمّدٍ
ليغيبَ من نورِ الكمالِ ضلالُ

لم يُطغِهْ أهلٌ ولا علمٌ ولم
يأخذهُ نحو المغرياتِ المألُ

اليتم شُرّف إذ أقامَ مع الَّذي
قد يستخفُّ بقدره الجُهلُ

سبّحتُ ربّي إذ ذكرتُ محمداً
ويجولُ في حسنِ الصفاتِ خيالُ

فأبيتُ في بحرٍ توارى برُّه
بيني وبينَ الشوقِ فيه سجالُ

الأنبياءُ تفردوا بسؤالهم
إلاك، قد شمل الجميع سؤالُ

وكليمُ ربِّي إذ يقولُ لربِّه
يا ربَّ لي في المصطفى آمالُ

إني أودُّ بأنَّ أكونَ بأَمَّةٍ
بمحمدٍ قد عمَّها الإفضالُ

الماءُ ولَّدَ بعضُهُ في كفِّه
ولبانُ ضرعٍ باتَ منه يُسألُ

والجذعُ إذ حسَّ المهانةَ ناطقُ
وأنيبُهُ بينَ الوريِّ مرسالُ

إنيَّ أحنُّ إلى النبيِّ وقوله
والهجرُ سهمٌ نافذٌ قتالُ

وحنانُ من جمعِ الحنانِ أحبُّه
يا ربَّ هل تتأخَّرُ الآجالُ

وَيَضُمُّهُ يَهْدَا كَطْفِلٍ ضَمَّهُ
عَطْفٌ، وَذَلِكَ لِلدَّمُوعِ عَقَالُ

وَكَلَامُنَا فِي مَدْحِ أَحْمَدَ قَاصِرٌ
مَهْمَا أَزْدَهُ زِيَادَتِي إِقْلَالُ

الكَافِرُونَ بِنَفْسِهِمْ شَهِدُوا لَهُ
لَكِنَّهُمْ صَدُّوا فِضَاعَ وَصَالُ

شَهِدُوا بِأَنَّ كِتَابَ رَبِّي مَثْمُرٌ
وَبِكَبَرِهِمْ لَمَّا تُشَدَّ حِبَالُ

يَا سَيِّدِي وَمُعَلِّمَ الدُّنْيَا الْهَدَى
وَلِكُلِّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْتَ مِثَالُ

أَنْتَ الَّذِي يَخْشَى الْعَدُوُّ قِتَالَهُ
وَالْحَقُّ يُخْشَى لَوْ يَمُوتُ قِتَالُ

قد كَانَ ربي قَادِرًا وَمَقْدَرًا
للحَرْبِ حَتَّى يُعَلِّمَ الْأَبْطَالُ

وَلِكُلِّ شَيْءٍ كَائِنٍ أَسْبَابُهُ
مَنْ يَأْخُذِ الْأَسْبَابَ فَهُوَ يَطَالُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى حَبِيبِ قُلُوبِنَا
مَا صَالَ قَوْمٌ بِأَلْهَدَى أَوْ جَالُوا

طَهَّرَ فُؤَادِي مَا سِوَاكَ مُطَهِّرِي
فَبِعَوْنِكَ الْمُنَشُودِ يَصْلُحُ بَالُ

وَاكْتَبْ لَأُمَّتِنَا الْكَرَامَةَ وَالْهِنَا
فَالْبَعْدُ عَنْكَ جَمِيعُهُ إِذْ لَالُ

مَا كَانَ قَوْلِي مَادِحًا بَلْ عَاجِزًا
إِنَّ اللِّسَانَ مَعَ الْجَمَالِ مُقَالُ

هذا عتابك

أَسْعَى إِلَيْكَ وَنَبْضُ الْقَلْبِ مَنْتَصْتُ
مَدِّي حَنَانِكَ إِنْ النَفْسَ مَرَهَقَهُ

كَيْفَ التَفَتُّ وَمَا وَافَيْتِ حَيْرَتَنَا
هَلَّا دَرَيْتِ بِأَنَّ الْفِكْرَ أَسْئَلُهُ

كَأَنَّكَ الْمَاءُ كَفِّي لَا يَقْرُبُهُ
وَعَادَةُ الْكَفِّ أَنَّ الْمَاءَ يَنْفَلْتُ

هَلْ يُكْتَمُ الْحُبُّ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ وَهَلْ
يُخْفَى الْغَرَامُ وَهَذِي الْعَيْنُ مَعْلَنَةُ

بِأَيِّ ذَنْبٍ يُعَنِّي عَاتِقِي ثَقُلُ
وَأَنْعَمُ الْبَرُّ فِي عَيْنَيْكَ مَسْبَغَةُ

تناقض القلب والتكوين سيدي
القلب قاس ولكن أنت ليّنة

هل رقة مزجت بالغدر فاندمجت
حتى اهتدت لجو بالنأي مقصلة

لو تسمعين فؤاداً قاده كبد
في محكم القول حين البعد محرقه

يا سالب القلب نبضاً يفتديك به
"هذا عتابك إلا أنه مقة"

في حب مصر

يا مصرُ يا أمَّ البلادِ تحيةً
كيف الكلامُ على مديحك يقدرُ

يا قبلةَ السياحِ يا أمَّ الدُّنْيِ
اسم الكنانةِ في الكتابِ مسطرُ

أرضُ البطولةِ والحضارةِ والفِدا
حبُّ البلادِ من اللسانِ سيغمُرُ

أحيا بمحبِّكِ يا بلادي شامخاً
أهوى النسيمَ وكلَّ شبرٍ أحضرُ

نصفُ الجمالِ أتى وزينَ أرضَها
جاءَ البشيرُ إلى أبيه يبشِّرُ

رَدَّتْ عَيُونٌ بَعْدَ فَقْدِ ضِيَائِهَا
رِيحُ الْقَمِيصِ مَدْلَلٌ وَمَعْبَرٌ

أَسْوَانُ تَسْتَرِقُ الْعَيُونَ بِسُحْرِهَا
وَتَرْدُ رَوْحًا لِلْقَتِيلِ الْأَقْصَرُ

لَوْ بَيْنَنَا كُلُّ الْبَحَارِ فَوَاصِلُ
فَأَنَا أَضْحِي فِي هَوَاكِ وَأَعْبُرُ

مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ عَجَزْتُ أَمَامَهَا
مَصْرُ الْتِي حَبِّي لَهَا مُتَجَدِّرُ

مَنْ ذَا يُضَاهِي فِي الْجَمَالِ تَرَابَهَا
مَا وَسْعُهُ إِلَّا إِلَيْهِ يَنْظُرُ

كَانَتْ وَمَا زَالَتْ وَتَبَقِيَ وَحْدَهَا
فِيهَا الْحَيَاةُ فَكُلُّ شَيْءٍ أَخْضَرُ

فاضت على كلِّ الوجود بفضلها
هيا اقرؤوا تاريخها وتذكروا

جادت على كلِّ العدا بسيوفها
فإذا هم مترنحون تقهقروا

لو أنَّ ذي الدنيا أبانت كوثرًا
لرواكم في أرض مصر الكوثر

ستظلُّ قبلتنا وتبقى حيَّة
لا تتركوها تنحني أو تُقبر

هذا رسول الله

البدرُ من بين النجوم تبخّثرا
كالنُورِ في وجهِ الحبيبِ استبشّرا

يا من سألتَ الناسَ عن خيرِ الورى
المسكُ من عطرِ النبيّ تعطّرا

هو خيرُ من بالفضلِ جادتْ كُفُّهُ
يعطي الكثيرَ ولا يقولُ المنكرا

عاش السنينَ ولم يفكّرْ مرّةً
في قولٍ غيرِ الصدقِ مسكاً أعطرا

إذ لامستْ قدمُ النبيّ ترابنا
أضحى الترابُ مشرقاً ومطهّرا

جاءَ الحبيبُ إلي البريةِ كلّها
وأشاعَ نورًا في الظلامِ فنورًا

إني عجزتُ عن البيانِ بوصفه
أنيّ لحرفي أن يكونَ معبرًا

اللهُ أكبرُ ما علمنا مثله
حاشا لمثلِ محمدٍ أن يظهرًا

فلتَلزَموا سننَ الرسولِ وصحبه
كي تَبْلُغوا يومَ الحسابِ الكوثرًا

كلُّ الوجودِ يحُلُّه ويعزُّه
فلتَسألوا جذعَ النخيلِ وما جرى

يا ربِّ صلِّ عليه واجعلْ حبنا
سببًا عظيمًا كافيًا أن تغفرا

متألقة

قد جئتُ يحملني الحنينُ إليك
اللهُ نهرُ النيلِ في شفّتيكِ

لا تحسبي أنّ القصيدةَ منّ في
نبعِ القصيدةِ جاء منكِ إليكِ

لا وردةً بل أنتِ حقلٌ كاملٌ
أنعمَ به من وردِهِ والأيّكِ

متألقاتُ منكِ أعضاءٌ فإنّ
ذكرَ التالِقِ يُستدلُّ عليكِ

لباكِ تربُّ الأرضِ يكسوه التّدى
أفلا أقولُ أيا دمي لبّيكِ

ما استكبرتُ بنتُ بَائِيٍّ مُحْسِنٍ
إلا وأكبرُ منه بينَ يديكَ

أنا لنُ أتيحَ حقوقَ نشرٍ غرامينا
فلتحفظي تلكَ الحقوقَ لديكِ

غناء الحمامة

هذا فؤادي والغرامُ بديعُ
يعصي فؤادي مرّةً ويطيعُ

غَنَّتْ على أَيْكِ الكِيانِ حمامةُ
هَزَّ الكِيانَ غناؤها المسموعُ

وتنفسْتُ شجنًا وفاحتْ حكمةُ
أحلى المواقِفِ سعيها مقطوعُ

طارَتْ إلى حيثُ العيونُ عواجزَ
ولحيثُ يكمنُ سرُّها الممنوعُ

مثَلْتُ منها قصّةً لحبيبي
لَمَّا اختفتْ وتنوَسِي الموضوعُ

تركتُ فؤادي عالمًا بخيالها
تركتُ عيوني والعيونُ دموعُ

تركتُ وحوش السُّهْدِ تنهشُ أضلعي
وأنا على أرض الأمانِ أضيّعُ

متمسِّكٌ بدقائقٍ من قربها
يهنا بهنَّ كياني الموحَّجُ

جسدتُ من هذي الدقائقِ غرفةً
حصناً لجسمي إذ يدورُ صقيعُ

يا ليتها شبعَتْ وقرَّتْ أعيننا
لَمَّا سهرتُ ونالَ مني الجوعُ

أوليتَ يخبرُني نسيمٌ حائرٌ
أن الحبيبةَ في الفراقِ ربيعُ

في الحبِّ لا أسفُّ على شأني إذا
عاش الحبيبُ وشأنه مرفوعُ

عيناك مثل الشمس

عيناكِ مثلُ الشمسِ ضوءُهُما طغى
حتى أشيعَ النورُ في كونِ الجنينِ

عيناكِ مأوى للغريقِ يغيثُهُ
باللهِ قولي للهوى هل تنقذين؟

بهما صفاتُ الحسنِ تمَّ بهاؤها
تتحدثانِ سجيةً إذ تسكُتينِ

وجفونُها نطقَتْ بكلِّ لغاتِنَا
تروي أسانيدَ الهوى للمغرمينِ

لو تغمضينِ العينَ جاوزَ نورُها
جفنًا يُريدُ دلالها لو تغمضينِ

ضاعت قوى عقلي لفرط جمالها
ما عدت أدرك ما الشمال وما اليمين

كنز، إذا أبصرت شيئاً هللت
من فرحة أجزاءه إذ تبصرين

فتبسّمي إذ تشرقين على الدُّنا
كي يشمل الدُّنيا الضياء إذ تشرقين

ولترحمي قلباً هواك أذابه
فأنا أعدب في الهوى هل ترحمين؟

بالله هذي حالي إن تصمتي
ماذا سيحدث عندما تتكلمين

فلتسمحي للحب نظرة عاشق
يعلو بها نحو السما هل تسمحين؟؟؟

عيناكِ ساجنتي، وقيدي محكمٌ
والأمر بين يديكِ، ماذا تحكمينُ !!!

لو تضحكينِ كأَنِّي في جنَّةٍ
وتصيرُ نارًا وقتما لا تضحكينُ

فتنبَّهي يا درَّةً مكنونَةً
تلك العيونَ، بأَيِّ وجهٍ تغلقينُ ؟؟؟!!!

بحبها أفخر

أَمُوسِقُ الشَّعَرِ بِالْأُوزَانِ الْحَانَا
وَعِنْدِي الْبَيْتُ يَسْقِي الْبَيْتَ رِيحَانَا

أَخْطُ مَلءَ جَفُونِي أَحْرَفًا وَرَوَى
وَأَجْعَلُ اللَّفْظَ بِالتَّجْسِيدِ إِنْسَانَا

حَبِيبَةٌ ضَمَّنَتْ فِي اللَّفْظِ أَكْتُبُهَا
تَحِيلُ أَرْضَ بَوَارِ الشَّعْرِ بَسْتَانَا

عَرُوضُهُ أَصْبَحَتْ خَمْرًا لَشَارِبِهَا
وَضَرْبُهُ يَرْسُمُ اللَّوْحَاتِ أَلْوَانَا

وَكُلُّ شَعْرٍ أَقُولُ الْيَوْمَ يَنْصِفُهَا
مَحَبُّوبَتِي أَصْبَحَتْ لِلشَّعْرِ عَنَوَانَا

في كلّ حرفٍ لها همسٌ يميّزُها
الشّعْر في حبّها قد زادَ ميزانا

لكنّها جحدتْ إذ إنها رحلتْ
وزادَ قلبي لبنتِ القلبِ تحنانا

يا تاركَ البيتِ قد صيّرتني حطباً
أشعلتْ جمرَ الهوى بالهجرِ نيرانا

قتلتني مسبقاً قبلِ المماتِ وما
وهبتْ جسْمي بعدَ القتلِ أكفانا

إن النساءَ التي في الأصلِ واحدةٌ
"قتلننا ثمّ لم يحينَ قتلانا"

الوجه يضحك والقلب يبكي

ضحوْكَ الوجهِ حينَ القلبُ يبكي
وحزني فاقَ سعدي ثمَّ صدَّه

برِّي إن قلبي قد جفاني
على صدرِ الحبيبِ يريحُ خدَّه

شباكُ غرامِها أخذتُ فؤادي
وصدري شوقه قد فاقَ حدَّه

وحجِّي فاقَ حدَّ الحبِّ حتَّى
أموتُ ولستُ أقدرُ أنْ أعدَّه

وكيفَ لمقفرٍ بالأرضِ مثلي
بلوغُ البدرِ حينَ يريدُ ودَّه

أنا في الأرضِ أنظرُها وويحي
ذراعي لا يفيدُ بأنْ أمدَّه

أقامتُ في سماءِ الطهرِ مجدًا
قميصي لن تراه ولن تقدهُ

جعلتُ القلبَ بستانًا لحبي
سأروي بالدموعِ الدهرَ وردَهُ

وشوقي والجفا عندَ التحدي
يقيمُ النأيَ حولَ القربِ سدهُ

جمعتُ عزائمَ الأمواجِ حتَّى
أذقتُ السدَّ شرَّ القتلِ هدَهُ

وإن لم تأتني منها زهورٌ
فقلبي لا يزالُ يقيمُ عهدَهُ

سأهديها مع النسماتِ حبًّا
وأرقبُ في صلاةِ الفجرِ ردَهُ

تعريف الحب

كُلُّ تَعَرَّفَ بِدَوِّهِ وَخَتَامُهُ
إِلَّا الْغَرَامُ فَحَدُّهُ مَا عُرِّفَا

فِي كُلِّ شَيْءٍ إِنْ أُرِدَتْ صَيَانَةٌ
أَمْسَكَتْ فِيهِ وَزِدَتْ فِيهِ تَخَوُّفَا

إِلَّا قَوَانِينَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى
إِنْ زِدْتَ حَرَصًا زِدْتَ فِيهِ تَطَرُّفَا

يَخْشَى الْمَحَبُّ عَلَى الْحَبِيبِ مِنَ الْهَوَا
فِي بُعْدِهِ وَلِئِنْ أَتَاهُ لَمَّا رَفَا

هَلْ جَاءَ أَنْ النَّمْلَ يَرْحُمُ بَعْضُهُ
وَتَصْبِيحُ أَحْدَاهُنَّ أَنْ يَتَحَرَّفَا

هذي المحبةُ في بديعِ كمالها
ولنْ يريدُ الحبَّ أن يتعرِّفا

والحبُّ ليسَ بضيقٍ أفنائه
لنقولَ حبَّ البنتِ شخصٌ واكتفى

أويقصرونَ الحبَّ في حبِّ الصِّبا
كيفَ الكلامُ يضمُّ - طبت - الأحرفا

الحبُّ أصلٌ والفروعُ كثيرةٌ
حبُّ الإلهِ وبعدُ حبُّ المصطفى

والأنبياءُ ومن تلا منهاجهم
والصالحينَ وأن تلازمَ مصحفا

حبُّ الحياة بلا حدودَ ولا انتها
حبُّ الجميعِ ومن نأى ومن اقتفى

الحبُّ ضدَّ الكره والكرهُ انْفِه
لو لم تحبَّ الكلَّ فالحبُّ انتفى

واجعله إن عزَّ التعاملُ عملةً
واجعله إن جارَ الزمانُ الأَرْغفا

إن لم يكنْ في الوسعِ سعدٌ لامرئٍ
يكفيه مَنْ مسحَ الدموعَ وكفكفا

أخلصْ لصحبك، لا تقطفْ زهرهمْ
واسمحْ لزهرِكَ فيهمْ أنْ يُقطفا

بالحب نسمو

حَيِّ لَهُ نُورٌ كَنُورِ الْمَشْرِقِ
وَمَجَبَّنَا تَسْمُو الْبِلَادُ وَتَرْتَقِي

لَا تَحْسَبِي أُتِّيَ بِحَبِّكَ أَحْمَقُ
بَلْ حَبَّنَا يَرِقُّ بِقَلْبِ الْأَحْمَقِ

وَاسْتَسْلِمِي لِلْحَبِّ ذَاكَ لِأَنَّهُ
يَهْدِي الْغَبِّيَ لِفَهْمِ عِلْمِ الْمُنْطَقِ

سَلَّمْتُ قَلْبِي لِلْهُوَى وَتَعَلَّمْتُ
نَفْسِي السَّابِحَةَ فِي هَوَاكِ الْمَطْلَقِ

أَنَا فَارَسٌ فِي قَلْبِهِ حَمَلُ الْهُوَى
وَمَشَى يَحَارِبُ كُلَّ كَرِهٍ مَقْلِقِ

عندي لقلبك ألف قصيدة
فتسابقني تحفظيها واسقي

طارت بي الأسواق طير متيم
طيري على شوقٍ إليّ وحلّتي

لنعلّم الدنيا قوانين الهوى
لتفرّ من موج الفراق المغرق

يا كحلّ ذي الدنيا وقرّة عينها
قلبي لغيرك بالهوى لم ينطق

لو قال عنك الناس كلّ كريهة
لأتيت ما قالوا بكفّ ممزّق

فإذا ذكرتُك صرتُ قيساً إنّما
إن هم هجؤك أصيرُ ألف فرزدق

وطناً عرفتُكِ إنما وطني دمي
ودمي وريدي سعيه لم يُسرقِ

إني أحبُّك في القصيدِ وغيره
وقصيدُ حبِّك ناجحٌ لم يُخفقِ

لو صغتُ ماءَ البحرِ شعراً خالصاً
لبكى وقدَّمَ عذره المتألقِ

يا هذه الدُّنيا اشهدي أنا هنا
بالحبِّ نطقٌ فاسمعي لا تنعقي

إنَّا على جبلِ المحبةِ قمّةٌ
لو حاولوا صعقاً لها لم تُصعقِ

لغتي سلاحي

قد آنَّ للحبِّ أن يرتاح في رثتي
ويرسل الشَّعرَ فياضاً بأوردتي

أنا الذي سابتُ فيه خناجرُهُ
بعضاً ولم أستبقْ بالذَّمِّ أُنْجَتِي

حرثتُ أرضَ خيالي وارتويتُ رؤى
لينبتَ الوردُ موالاً على شفتي

حبيبتي لو مضتُ يوماً على عجلٍ
يكفي لأحفظها في حضنٍ حُنْجرتي

لستُ المدعمُ بالبارودِ أسلحةً
لكنَّ أسلحتي في جُعبةِ اللغةِ

واریتُ شمسًا وما واریتُ ضحكتها
لأنَّ ضحكتها فی وجهِ توریتی

یا بنتُ لا تعتبی الإیجازَ، مَنْ عشقتُ
عیناکِ أعجزَ أسماعا بتوطئةِ

حقائق الأحلام

يا قَرَّةَ العينِ عنكِ الفكرُ ما ناما
كُلُّ الحقائقِ صارتُ فيكِ أحلاما

لو أنَّهم جعلوا لي الشمسَ طوعَ يدي
وبالأصابعِ نجماتٍ وأجراما

نثرتها في الهوا والدمعُ يسبقُها
بدونِ وصلِكِ يغدو الكونُ أقزاما

تقبَّلِ العينُ أطيافاً وتحضُّنها
كذاك جفني بحضنِ الطَّيفِ قد ناما

إني الكريمُ بحارُ الحبِّ أقذفُها
فمن يقيسُ هيامَ القلبِ إن هاما

الموتُ مستقبِحٌ ما رامَهُ أحدٌ
إِلَّا لأجلِكِ رامَ الموتَ من رامَا

لا شيءَ قد قاربَ الأرحامَ منزلةً
وقربُنا في الهوى قد فاقَ أرحاما

أهديكِ ألفاً من الأنفاسِ ناطقةً
تقولُ أهواكِ عنكِ القلبُ ما صاما

يا ذاتَ عينٍ كعينِ الطيِّ تأسرُني
قَهراً وتضربُني بالرَّمشِ إجراما

كُلُّ القبيحِ جميلٌ منك فارتقي
مَنِّي الغرامَ يهزُّ الكونَ أنعاما

ذكراكِ كالقدرِ المكتوبِ لازمٍ
فكمْ تذكَّرتُ أياماً وأياما

إذا كتبتُ بريدًا لا أريدُ هوىً
وجدتُها لامستُ كفيّ أقلاما

وإن أردتُ عِدَادًا للأمورِ فلا
أجيدُ إلا سَمَوِ الإِسْمِ أرقاما

وكانَ قلبي كفورًا قبلها بهوى
لَمَّا أتى الحبُّ زادَ القلبَ إسلاما

مربعات غزلية

أحبُّكَ أكثرَ مما مضى
أحبُّكَ حتى اكتمالِ الفضا

أغرَّدُ فيكَ كطيرٍ طليقٍ
رضيتَ به وهو نالَ الرِّضا

وأسبحُ فيكَ بدونِ انتهاءٍ
كأنَّ الإلهَ بذاكِ قضى

قصدْتُكَ كالْفقهِ للشافعيِّ
ومثَّلَ الأُماليَ لدى المرتضى

....

لديكَ الجمالُ ذليلَ الجناحِ
وعندَ نَدَاكِ استقرَّ الندى

لأنَّ انفرادَكَ فاقَ العقولَ
رأتهُ العقولُ عليها اعتدى

تُغَمَّدُ بَعْدَ الْحُرُوبِ السَّيُوفُ
فَكَيْفَ سَيُوفُكَ لَنْ تُغَمِّدَا

إِذَا أَفْسَدَ الِهُمُّ رُوحَ ابْتِهَاجِي
فَوَجْهُكَ يُصْلِحُ مَا أَفْسَدَا

....

قَنْعْتُ بِحُبِّكَ عَنْ مَا سِوَاهُ
يَحِقُّ بِذَلِكَ أَنْ أَقْنَعَا

فَقَدْ أَمْطَرَ الْقَرْبُ مِنْكَ النِّعِمَ
وَمِنْهُ لِسَانِي غَدَا مَبْدَعَا

فَأَرْوُغُ شَيْءٍ لِقَانَا مَعًا
فِيَا رَبِّ شُكْرًا، فَمَا أَرْوَعَا

إِذَا خَرَسَ الْكَوْنُ عَنْ لَحْنِ حَبِّ
فَقَدْ آنَ لِلْكَوْنِ أَنْ يَسْمَعَا

....

تَعَالِي نَحْدُدُ تَارِيخَنَا
لِنَرْسِمَ لِلْكَوْنِ شَكْلًا جَدِيدَا

لنرسمه دون أيّ حقود
يرانا العبير فيغدو سعيدا

ويعبر منا إلى الحب قوم
ليهدي حزن الطريق الشريدا

فيعرف طعم الهوى من هوى
ويعرف سمع الأصم النشيدا

....

تعالى لنبدع ثوب القصيدة
لننسج قصة حب فريدة

تغار الفراشات إن طالعتها
وتدرسها الكائنات البليدة

سينبت جيل على إثرنا
يجيد الغرام ويعلي حدوده

سينطق تمثالنا باسمنا
يقول سقوه وصاروا جدوده

كيف تمشي من جنة

يا انتهاء الصبر ضاعت قوتي
فالمصيبات بجسمي حلت

شت عقلي باحثاً عن سبب
والإجابات استحث ما مرّت

ما لبنت القلب خلّت بيتها
ليتّها يا بيتها ما خلّت

شاع منها المسك في أوردتي
ثبت المسك وذي لم تثبت

ما لها ترفض أن تسكنني
كيف يمشي عاقل من جنة

لا يميلُ القلبُ عنها لحظةً
وجْهها صورتهُ في مقلتي

كم بنينا في الهوى من منزلٍ
هذه البعدُ فضاغتُ خَطَتي

هذا أنا

نقاء القلب غطاني بطهر
ونور العقل يسطع في فعال

يُصلي الشعرُ خلفي مطمئنًا
ويرغبُ أن يروحَ إلى المعالي

تغرّد أحرفُ الأشعارِ حولي
فتغرقُ في الجمالِ وفي الدلالِ

براقُ الشعرِ مرتقبٌ صعودي
سأصعدُ بالبراقِ ولا أبالي

ولي عقلٌ أكادُ أجنُّ منه
عنيذٌ ليسَ يؤمنُ بالمُحالِ

لهُ سيفٌ على من قامَ يبغي
ورودَ الماءِ من حوضِ النزالِ

شديدُ الشَّعرِ أحيانًا وأخرى
رقيقُ الشَّعرِ والأسلوبُ مالي

تراني بالتغزلِ محضَ وردٍ
يبثُ العطرَ في بنتِ الجمالِ

ولستُ أجادلُ السفهاءَ إذ ما
رموا لي السُّمَّ في طبقِ الجَدالِ

فإنَّ أكَ ناقصًا فكفى بآئي
أقاربُ أن أصيرَ إلى الكمالِ

سأبعدُ في حياتي عن أناسٍ
تتبيهُ من الضلالِ إلى الضلالِ

وأصدعُ حاملًا ضعفي بكفِّي
إلى مولاي سؤلي وابتِهالي

نور غار في شعر

بدأتُ في المدح حتى بدءَ أنوارِ
نورٌ من الشعرِ أم نورٌ من الغارِ

صارَ الزمانُ جديداً منذُ جاءَ هدىً
تباركَ اللهُ جلَّ الخالقُ الباري

مصورُ الثورِ إنساناً بثوبِ تقي
سحراً حلالاً لأسماعٍ وأبصارِ

جوامعُ اللفظِ ما باحثٌ بما شملتُ
فينا الصدورُ ولكنْ بعضها جارِ

يمجِّي بحجِّي له في كلِّ منطقةٍ
شوقٌ فأدخلُ سباحاً لإبحارِ

أبحرتُ في وصفِهِ ما نلتُ مِنْهُ سوى
ما نالَ مُحيطُنَا من فيضِ أبحارِ

هديةُ الله للأكوانِ ما برحتُ
تكفُّ جَنَّةَ ذِكْرِ المصطفى ناري

إن كانَ نصفَ جمالِ الأرضِ يوسفُنا
فكلُّهُ كاملٌ في نورِهِ سارِ

طَهَّرْتُ قلبي بِهِ ممَّا يَدْنُسُهُ
وذكرُ أحمدَ يحوِ وصمةَ العارِ

أستغفرُ اللهَ أَيَّ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ
شعرًا تجاوزَ هذا الشعرُ مقداري

لكنَّه الشَّوْقُ لا يطغى على أَحَدٍ
إلا ترنَّم في نثرٍ وأشعارِ

وقد يُغسَلُ جِسمي من مياهِ نقا
بمدحِهِ تتواری أیُّ أوزارِ

يكونُ عندَ جنانِ الله ما بدَي
شوقًا فتأخذُ مختارًا لمختارِ

أموت أم حياة؟!

أَقَمْتُ عَلَى الْأَحْلَامِ حَتَّى ظَنَنْتُهَا
حَقَائِقَ لَا يَمُضِي بِأَهْوَالِهَا الْفَكْرُ

وَقَلْتُ وَلَيْلِي لَا انْقِضَاءَ لَطَوِيلِهِ
وَفِيهِ جَمِيعُ الْأَمْرِ تَرْيَاقُهُ مَرٌّ

أَلَا وَيْحَ لَيْلٍ أَتَعَبَ النَّفْسَ هَوْلُهُ
وَوَيْلِي مَلْتَأَعٌ وَلَا يَنْفَعُ الصَّبْرُ

رَعَى اللَّهُ جَسْمًا مَاتَ قَبْلَ حَيَاتِهِ
وَمَنْ فَوْقَ تَرَبِّ الْأَرْضِ قَدْ ضَمَّهُ قَبْرُ

أَأَنْتِ حَيَاءٌ أَمْ مَوَاتٌ مَعْجَلٌ
لِعَمْرِي عَمْرٌ لَيْسَ فِي كُنْهِهِ عَمْرٌ

حبيب أذاق القلب قلبَ أموره
عسى بعد ذاك القلب يتبعه عذرُ

أقول وإني في الغرام مقيد
ومن سحر عين الظبي أثملني الخمرُ

أيا سعد نفسي أين منك سعادتي
"أما للهوى نهى عليك ولا أمرُ"

ففيك كتبت الشعر حتى حفظته
وأحرف أشعاري لما يكفها الخبرُ

تبارك ربي إذ بحسن أقامها
وفي نظرة الحسناء لا يُسعف العمرُ

لقلبك الورد

لقلبك أهدي الوردَ يقطرُ سلسلاً
ولو كانَ عندي الناسُ قريبكِ أوْلاً

فلا تحزني يوماً فلستُ مصدّقاً
ولو غادروا نقصاً أتيتك مُقبلاً

عرفتكِ روحاً لا أروحُ لمثلها
وطهرًا على قلبِ المعكّرِ أجملًا

إذا بلّ منك الدمعُ خدًا تعكّرتُ
سمائي وتربُّ الأرضُ حزنًا تبلّلاً

فكوني كما أنتِ التي تُطعمُ الدُّنَا
سعادةً من يلقي الجمالَ مُفصّلاً

ولا تُكرهي دمعاً على قولٍ تافهٍ
فما فازَ كَذَّابٌ ولو قالَ للمَلا

عرفتُ جمالَ الحبِّ يا بنتَ مهجتي
بيومٍ دخلتِ القلبَ فيه فهلَّلا

عرفتُكِ نعناعاً يبثُّ عبره
دواءً لمن يلقى الخطوبَ أو البَلا

أريدُكِ صفصافاً بلا نقصٍ ورقه
تُظَلُّ فؤاداً ما تقلَّبَ أو سلا

فكوني قوی عزمٍ لألقى بكِ القوی
وينشدُ قلبي في هواك تغزُّلا

إلى جدتي رحمها الله

مِنْ بَيْنِ مُجْتَمِعِ الْأَقَارِبِ
كُنْتُ أَدْعُوهَا نَنَامُ
أَنَا مَا رَأَيْتُ سِوَى نَقَائِكَ
رَغْمَ مُكْتَمِلِ الرَّحَامِ

حَقًّا مَضَتْ تِلْكَ الطَّفُولَةُ رَغْمَ أُبِّي
كُنْتُ أَغْرُلُ مِنْ مَنَارَاتِ الْكَوَاكِبِ أَلْفَ نَوْرٍ
كِي يَظَلَّ لَنَا يُنِيرُ الدَّرَبَ فِي مَدِّ الظَّلَامِ

فَلَا انْتِهَاء وَلَا انْقِضَاء
وَلَسْتُ أَبْصُرُ آخِرَ الْغَيْمِ الْمُكْبَكِبِ
أَيْنَ يُنْهَى أَوْ يَرُوحُ
وَكُنْتُ أَلْهُمُّ مِنْ جَمَالِ الْوَجْهِ وَالْقَلْبِ النَّقِيِّ
مَدَى انْتِهَاءِ ظِلَامِ هَذَا اللَّيْلِ
لَسْتُ أَرَاهُ لَكِنِّي أَرَاهُ

نقشاً على هذا الجبين المستنير
ورغم أن الداء يسكنها بأنواع
أراها تُنتج الطبّ الخفي
أحسّه أنا لا أراه

كانت تَجْمَعُ أسرتي قبل المماتِ
كما الكواكبِ حولِ بدرٍ والشُّجُومِ
كانت تُفَصِّلُ من جمالِ الروح ألفَ عباءةٍ
سترًا لكلِّ مُنكّرٍ فقد الجمالِ

كانت أقولُ ولا أقولُ فإنّها ليستُ تُقالُ
ماتتُ وكانت قبل أن تلقى المصيرِ
ببضعِ لحظاتٍ تقولُ هُمَامِ
إني لا أراه

مرّت من السنواتِ عشرُ سنين لا أدري
كأني كنتُ أمس جوارها
إني أراها الآن في أعلى الجنانِ
اللهُ أعلمُ لا أقولُ بما جهلتُ
ولا علمتُ وإني لا أراه

ليس عيد الأم يوما

عَنْ لَفْظِ عِيدِ الْأُمِّ قَلْبِي يَعْتَبُ
كَيْفَ الْفُرُوعُ عَلَى الْأَصُولِ تُغْلَبُ

يَوْمًا جَعَلْنَا وَاحِدًا لِنَبْرِهَا
أَوَّلَى عَلَى شَعْبٍ يَصِيحُ وَيَنْدُبُ

مَا قَالَ رَبِّي فِي الْكِتَابِ بَعِيدِهَا
بَلْ بَرُّهَا بِالْعَامِ شَيْءٌ أَوْجُبُ

قَالُوا نُهَادِيهَا بِشَيْءٍ قِيَمِ
يَوْمًا وَفِي الْبَاقِي خَرَابًا نُنْعَبُ

وَأُظَنُّ أَنَّ جَزَاءَهَا يَأْتِي لَهَا
نَجْمٌ وَبَدْرٌ مِنْ سَمَائِ وَكُوكَبُ

مَا الْأُمُّ إِلَّا زَهْرَةٌ يُهْدَى لَهَا
عَطْفٌ وَتَحْنَانٌ وَبَرٌّ يُسْكَبُ

فالزَمْ لأقدامٍ ففيها جَنَّةٌ
 تلقَى النعيمَ عن العذابِ تجَنَّبُ
 يحزبك ربُّكَ في الحسابِ ببرِّها
 كمَّا من الحسناتِ أنَّى يُحَسَّبُ
 وعقوقُها دينٌ سيُقتضى عاجلاً
 إن لم تكن ترضى فحتمًا يُسَلَبُ
 ليررَّ شخصٌ والديه بوَدِّه
 إن كانَ في برٍّ وودٍّ يرغبُ
 يأتيه يومٌ لا محالةٌ مُجَدِّبُ
 ويرى حنانَ الأمِّ نهرًا يُشربُ
 إن كانَ بيتُ الدهرِ أغلقَ بابَهُ
 سيقولُ بابُ الأمِّ بابني رَحِّبوا
 في صفحةِ القلبِ المُحِبِّ تجسَّدتْ
 صوراً لآلِي في الفؤادِ تُقلِّبُ

فيصْحُ جرحِ القلبِ دونَ علاجِهِ
وعلاجُ جرحي ما رواهُ مطبَّبُ

عذراً لعيدِ الأمِّ إني جاعلٌ
عيداً لها في كلِّ يومٍ يهرُبُ

عذراً فأبياتي بدتْ وكأَنَّها
عرجاءُ أقدامٍ فأنتي تلعبُ

لو أنَّ أبياتي ستوفي فضلها
لاحتجتُ أعماراً لعمرٍ تُنجِبُ

مهلاً خيالي قد وقفتَ مُحَيَّرَا
عن جوهرٍ غالٍ كَأَمِّي نَقَّبُوا

سارة الأكوان

الشَّعْرُ فَيْكَ لَهُ مِذَاقُ ثَانٍ
فَلَأَنْتِ مَصْدَرُ بَهْجَةِ الْإِنْسَانِ

يَا سَارَةَ الْأُكْوَانِ حَزُنُكَ قَاتِلِي
لَا تَحْزِنِي يَا سَارَةَ الْأُكْوَانِ

إِنِّي عَهْدْتُكَ رَمَزَ كُلِّ سَعَادَةٍ
بَسِيوْفِهَا تَقْضِي عَلَى الْأَحْزَانِ

وَلْتَحْفَظِي تِلْكَ الْعَيُونََ فَإِنَّمَا
تَرْمِي السَّهَامَ سَدِيدَةً عَيْنَانِ

كُونِي كَأَنْتِ وَلَا تَهْوِنِي مَرَّةً
لِيُطَلَّ بِدُرُكٍ فَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ

ولتعدريني إنَّ شعري قاصرٌ
فصفاتُ حسنك كسَّرت أوزاني

فتألَّقني بالفرج غير مشوبةٍ
بالحزنِ وابتسمي كما البستانِ

تشطيري لبعض الأبيات من نهج البردة¹

لأمير الشعراء أحمد شوقي

"رَيْمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ"
قَدْ أَضْرَمَ النَّارَ مِنْ رَأْسِي إِلَى قَدَمِي

مَنْ فَرَطَ شِدَّتِهِ فِي عَيْشَتِي مَعَهُ
"أَحَلَّ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ"

"رَمَى الْقَضَاءُ بَعِينِي جَوْذِرٍ أَسَدًا"
رَاحَتْ شَرَارَتُهُ بِاللَّحْمِ وَالْوَضَمِ

نَادَيْتُهُ وَدَمِي يَجْرِي عَلَى جَسَدِي
"يَا سَاكِنَ الْقَاعِ أَدْرِكْ سَاكِنَ الْأَجَمِ"

"لَمَّا رَنَا حَدَّثْتَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً"
أَذَاقَ رَوْحَكَ شَرَّ الشَّرِّ فَانْتَقِمِ

¹ ما بين الأقواس لأمير الشعراء والباقي لي

لم يُبقَ جنبًا ولا ظهرًا مستنيدٍ
"يا ويحَ جنبِكَ بالسَّهمِ المصيبِ رُمي"

"جحدتها وكتمتُ السَّهمَ في كيدي"
أستقبلُ الصَّبرَ من بَوَابَةِ العدمِ

وقلتُ لما أشارتُ وهي سائلةٌ
"جرحُ الاحبَّةِ عندي غيرُ ذي ألمٍ"

حجوا بقلبي

حجُّوا بقلبي يا حجيجُ فَإِنِّي
قد أرتوي من حجِّكم وأطيبُ

ضاقتُ بي الأسبابُ وانفرجتُ بكم
والأمرُ في حكمِ الإلهِ رحيبُ

وتذكروني في الدعاءِ لَأَتَّي
أبليسُ بي في المنكراتِ لعوبُ

الحجُّ يغفرُ كلَّ ذنبٍ فاعلموا
حلمُ الإلهِ بسائليه عجيبُ

عرفات إن تقفوا فَإِنِّي واقفُ
عندَ الحدودِ من الإلهِ قريبُ

رغم الذنوبِ فَإِنِّي متعلِّقٌ
بجبالِ وصلٍ للصَّوابِ تَوْوِبُ

وَإِذَا رَمِيتُمْ لِلجَّمارِ فَإِنِّي
أُرْمِي الهوى وَيَحِيطُهُ التَّكْذِيبُ

وَإِذَا ازْدَلَفْتُمْ هَا هُنَاكَ كَذَا أَنَا
مُتَزَلِّفٌ لِلَّهِ وَهُوَ يَجِيبُ

دَعَوَاتُكُمْ أَنْ تَسْتَطِيبَ حَيَاتُنَا
وَنَرَى مُحَمَّدًا إِنَّهُ لَحَبِيبُ

وَيَبَاعِدُ اللَّهُ السَّعِيرَ فَإِنَّهَا
وَعَذَابُهَا فِي الْحَشْرِ جُدُّ عَصِيبُ

قياس لا بد منه

قلبي لهيبٌ وأنت الثلج والبردُ
ذوئي مجسمي قياسٌ منه لا بدُّ

أعضاءُ جسمي تعيدُ اليومَ يا سَكَنِي
قولاً لروحي لا نظمٌ ولا سردُ

لكنَّه القولُ من رِيحَانَةٍ سَرَقْتُ
قولَ اللسانِ، فلم يُسمَعْ لَهُ رَدُّ

أمنُ تَذَكُّرِ أنثى والفراقُ أَسَى
قد صَيَّرَ الحُبُّ مَسْحًا وجهَهُ قَرْدُ

أصارَ مَنْ ملكَ المحبوبَ مفترسًا
أين الأمانةُ إنَّ الحَبَّ ذا عهدُ

تروْنَ قلبًا بعيدًا لا وصالَ لَهُ
فيُشدُّ الحبُّ حتَّى يُبدَلَ الجهدُ

جعلتُم بعدها حبَّ الوصالِ سدىً
تبعتمُ القربَ غدرًا لَقَّه البعدُ

لو أنَّكم تعلمونَ الحبَّ معجمه
أمطرتموه فلا برقٌ ولا رعدُ

{ السيرة الذاتية للشاعر }

همام صادق عثمان عوض الله

ابن مركز قلين محافظة كفر الشيخ

مواليد عام 1997

حاصل على ليسانس لغة عربية جامعة الأزهر بالمنصورة

عضو عامل بنادي الأدب بقلين

صدر له ديوان من أثر القصيد

حاصل على لقب نجم الأزهر

حاصل على المركز الثاني في مسابقة مئذنة الأزهر العالمية تحت رعاية الإمام

الأكبر الدكتور أحمد الطيب

فاز بالعديد من المسابقات ونشرت قصائده بعدة جرائد وصحف

الفييس واليوتيوب والتويتر والانستجرام باسم : همام صادق عثمان

رقم الموبايل

01026503262

01144981431

محتويات الديوان

5	الإهداء
6	قلبان
10	عشق فوق التعريف
15	نسرين
20	مني إليك
22	بنت قلبي
27	لو خيرت كنت أبي
29	لن تغربي عن فؤادي
32	أعيذها
34	غادريني ثم عودي
36	مصر في قلبي
39	بدر في الأرض
42	في النصائح
44	جُمل من الدر
46	في كل شيء أراها

48	أنت الرواء
52	يد الحسن
54	حكّم فؤادك
56	دموع الغرق
58	رقصة الورق
61	في حضرة المدح
68	هذا عتابك
70	في حب مصر
73	هذا رسول الله
75	متألقة
77	غناء الحمامة
79	عينك مثل الشمس
82	بجبها أفخر
84	الوجه يضحك والقلب يبكي
86	تعريف الحب
89	بالحب نسمو
92	لغتي سلاحي

94	حقائق الأحلام
97	مربعات غزلية
100	كيف تمشي من جنة
102	هذا أنا
104	نور غار في شعر
107	أموت أم حياة ؟!
109	لقلبك الورد
111	إلى جدتي رحمها الله
113	ليس عيد الأم يوماً
116	سارة الأكوان
118	تشطيري لبعض الأبيات من نهج البردة
120	حجوا بقلبي
122	قياس لا بد منه
124	السيرة الذاتية للشاعر
125	محتويات الديوان

تم بحمد الله

عشق فوق التعريف

ديوان شعر فصحي

همام صادق عثمان



الطبعة الأولى

1442 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر - بورسعيد

جوال: 0020121132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com